وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

التناص الديني في ديباجة الأمر بالنزول

مشروع تخرج مقدم الى جامعة بابل / كلية الآداب / قسم اللغة العربية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس

أعداد الطالبة

نور حيدر علي

أشراف الأستاذ

رائد كاظم

٢٠٢٤م

١٤٤٥هـ

الأهداء

حمد لله حبا وشكرا وامتنانا ما كنت لافعل هذا لولا الله فالحمد لله على البدء وعلى الختام

اهدي هذا النجاح لنفسي أولا ثم الى كل من سعى معي لاتم هذه المسيرة , دمتم لي سندا لا عمر له.

اهدي هذا البحث الى من لاينفصل اسمه عن اسمي الى مأمني الوحيد وفرحتي الدائمة الى الذي يسابق طريقي ليمهده لي الى مصدر قوتي وفخري لطالما عاهدته بهذا النجاح , ها انا اتممت وعدي واهديته اليك (والدي الحبيب) , والى نبراس ايامي و وهج حياتي الى التي ضلت دعواتها تضم اسمي دائما الى من افنت عمرها في سبيل ان احقق طموحي واحلق في اعلى المراتب الى من أرى الحياة من فوهة الامل المنبثقة من عينيها صديقة ايامي اليك (والدتي الحنونة) .

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الاهداء	أ
المحتويات	ب
المقدمة	١
التمهيد نبذة عن حيات الشاعر	٢
المبحث الأول مفهوم التناص	٣-١٣
المبحث الثاني التناص المباشر	١٤-١٧
المبحث الثالث التناص الغير المباشر	١٨-٢٢
الخاتمة	٢٣
المصادر	٢٤

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين

يتناول هذا البحث التناص في ديباجة الامر بالنزول للشاعر صادق الطريحي , ويعد سبب اختياري لهذا الموضوع لأهمية هذا البحث أولآ ولأهمية التناص في النصوص القرآنية ثانيا , كما قام هذا البحث على ثلاثة مباحث مع خاتمة , توقفت فيها عند اهم النتائج التي توصل اليها البحث , تناول المبحث الأول التناص لغة واصطلاح حيث يتضمن مفهوم التناص بشكل مفصل ,و يتناول المبحث الثاني التناص المباشر , والمبحث الثالث التناص الغير مباشر

التمهيد

نبذة عن حياة الشاعر

صادق الطريحي شاعر واكاديمي وقاص تخرج من كلية التربية / جامعة بابل / قسم اللغة العربية ونال على شهادة الماجستير في طرائق تدريس اللغة العربية / كلية التربية / جامعة بابل ٢٠٠٦.
عمل تدريسياً في جامعة اهل البيت / كربلاء ، ويعمل الان تريسياً في كلية التربية / جامعة القادسية .

الجوائز

له جوائز عدة نتطرق الى بعض منها :-

١- لجائزة الأولى في القصة القصيرة عن قصة (النديم) في مسابقة (الأمل) بيت الحكمة / بغداد ٢٠٠٨
٢- الجائزة الثانية/ مناصفة، عن قصة (ورقة الشهود) في مسابقة جعفر الخليلي/ النجف ٢٠٠٩.
٣- جائزة الشعر الأولى / مناصفة عن قصيدة (تقريب الأسماء) في مسابقة عزيز السيد جاسم/ بغداد ٢٠٠٩.

أعمالهُ

١- خذي زينتك عند كلّ قصيدةٍ ـ مجموعة شعرية مخططه .
٢- أبجدية بابل على العالم / مقالات في الأدب الساخر، كتاب مخطوط .
٣- وله عدة بحوث علمية في طرائق التدريس، وأخرى في النقد الأدبي نشرت في مجلات أكاديمية محكمة في العراق، وقد اشترك الطريحي في عدد من المؤتمرات العلمية .

ترجمتهُ في :-

___ موسوعة اعلام الحله ، سعد الحداد ج ١ ، ص١١٢ ، بابل ٢٠٠١ .

_ تكملة شعراء الحله او البابليات الدكتور صباح نوري المرزوك ص ١٦٩ جامعة بابل ٢٠٠٦ .

_ تراجم شعراء بابل في النص قرن الدكتور سعد الحداد ص ١٧٤ جامعة بابل ٢٠١٣ .

المبحث الاول

مفهوم التناص لغة

التناص مصدر من الفعل تناصَّ أو تناصص بفك التضعيف ويعني ازدحم، نقول تناصَّ الناس أي ازدحموا، وهو فعل مزيد معنى الزيادة فيه هو المُشاركة والازدحام أيضًا يتضمّن معنى المُشاركة، وهذا يُشير إلى وجود توافق بين المعنى المُعجمي والمعنى الصرفي للكلمة، ويُمهد للاستخدام الاصطلاحي الذي يتضمّن المُشاركة أيضًا.

مفهوم التناص اصطلاحًا

هو العلاقة التي تربط نصًّا أدبيًا بنصٍّ آخر أو استحضار نص أدبي داخل نص أدبيّ آخر، وهو مُرتبط بوجود علاقات بين النصوص المُختلفة، ويقوم على فكرة عدم وجود نص بدأ من العدم فكلّ نص موجود هو مُعتمد في وجوده على نص آخر إمّا في الفكرة وإما في استخدام التراكيب والألفاظ. [١]

---

١ _ ينظر تعريف و معنى التناص في معجم المعاني الجامع"، معجم المعاني. المؤلف: عبد العزيز عتيق (ت ١٣٩٦ هـ) الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

أصول التناص في الأدب العربي

للتناص شواهد كثيرة في الأدب العربي قديمًا تدلّ على وجود هذه الفكرة في ذهن الشاعر أو الناقد العربي، وإن كان التناص كمُصطلح ظهر حديثًا ، ظهرت بذوره الأولى في منتصف الستينيات من القرن الماضي، حين استخدمته الناقدة اللسانية جوليا كريستيفا، وعرّفته بقولها: "إنه أحد مميّزات النصّ الأساسية، والتي تحيل على نصوص أخرى سابقة عنها أو معاصرة لها، فالتناص في أبسط أشكاله هو :- مجموعة من النصوص التي تتداخل في نص معطىً ، ويرجع الفضل في ابتكار هذا المفهوم إلى الروسي ميخائيل باختين الذي قارب مفهوم التناص ولكن بمصطلحات أخرى مثل الحوارية والتعدد الصوتي ، إذ يرى باختين أنه لا وجود للإبداع المحض، ومن هنا فالنصّ المتناصّ هو النصّ، الذي يقبل التماهي مع نصوص أخرى قديمة أو معاصرة، لأنَّه أشبه بلوح من زجاج، يوحي بنصّ آخر أو يلوح من خلفه نصّ آخر.

بعد كريستيفا جاء الناقد رولان بارت فجعل من التناص آلية تشمل كل نص ، وبهذا ألغى رولان بارت أبوة النص ، وقتل مفهوم المبدع الأوحد ، حين انتقل بعملية إنتاج المعنى من المؤلف إلى القارئ، فجعل تأويل النصوص متعدداً بتعدّد القراء.

أمّا جيرار جنيت فقد أشار إلى وجود خمسة أنماط من علاقات التعددية النصية ، بالانتقال إلى زاوية أخرى تمّ تناول التناص من خلالها نجد نظرية (قلق التأثر) التي وضعها هارولد بلوم والتي يذهب فيها إلى أن التناص يحدث بين نص لاحق وسابق ؛ لأنّ مؤلف النص اللاحق يعاني من القلق كلّما مرّ على نص من نصوص أسلافه الأولين ، إذ يظهر السابقون له بمنزلة (الأب) و نصوصهم هي (الأم) ، والمؤلف الحالي يعاني من (عقدة أوديب) أمام هذا الأب/المؤلف السابق ، لامتلاك نصّه (الأم)، كما يزيد من حالة القلق هذه محاولته فرض نفسه من خلال تجاوز نصوص المؤلف/ الأب ، ويرى بلوم أنّ القصيدة الجديدة ما هي إلا نتيجة قراءة خاطئة قام بها الشاعر الجديد لنصوص أسلافه والذي يجب الإشارة إليه أن مفهوم التناصّ يختلف عن مفهوم "التداخل النصّيّ، " [1]بالمعنى الدقيق والكلاسيكي للكلمة منذ تعريف جوليا كريستيفا، والذي يقصد به التواجد اللغّويّ (سواء كان نسبياً أم كاملاً أم ناقصاً) لنصّ في نصّ آخر .

---

١ -ينظر د.حسين إلياس حديد (٢٠١١/١٠/١٢)، "المتعالقات النصية"، مؤسسة النور للثقافة والإعلام، اطّلع عليه بتاريخ ٢٠٢٢/١/١٤

أمَّا مفهوم التداخل النصّيّ "فيتمثل في "معرفة كل ما يجعل النص في علاقة خفية أو جلية، مع غيره من النصوص.

حيث يتضمن المصطلح الثاني المصطلح الأول في عمقه وأبعاده ، ومن هنا فالتناصّ امتداد وارتداد "استحضار" في آنٍ معاً، لأنَّ المبدع لا يتمّ له النضج الحقّ إلا باستيعاب ما سبقه في مجالات الإبداع المختلفة، وتوظيفها بما يخدم وحدات النصّ المتعالية من رؤى وأفكار جديدة، وهذا ما يؤكدّه أحمد مجاهد في قوله: "كل ما يكتب من نصوص، له شفرات وأصول قديمة، بعضها يدرك، وبعضها شفرات منسية أصول منطمسة لا ندركها، وإن كنا لا نستطيع أن ننفي وجودها .

ومما لا شكّ فيه أنّ التناصّ يوسّع من فضاء القصيدة، ويرفدها بطاقة إيحائية ودلالية جديدة، لذلك "فإن إنتاج التناصّات لا يتمّ إلا من خلال تقاطعها مع الذات، التي يعاد عبر سيرورتها، إعادة إنتاج هذه التناصّات، وإعطاؤها دلالات جديدة، نابعة من الوضع السوسيو/ ثقافي لمؤلّف النصّ .

ومن هنا يجب على القارئ، كما يقول ريفاتير: "أن يعي بأن النص [الشعريّ] يحيل دوماً إلى شيْ قيل بطريقة أخرى في موضع آخر، أي هي التجربة المستمرة للفّ لفظّي وبمعنى أدق إن كلّ نصّ رحم لنصّ آخر في عملية الخلق الشعريّ، لأنّ كلّ قصيدة لدى الشاعر انفتاح جديد لانفتاح وامتداد قديم، وفق رؤية الشاعر واستثماره لطاقته الثقافية المخزونة، التي تسهم في إغناء النصّ، وشحنه بدفق إيحائيّ ودلاليّ عميق. [1]

<u>وهذا ما نستشفّه أيضاً من قول ريفاتير:-</u>

"ليست القصيدة موضوع قراءات تقدّمية واسترجاعية لنصّها فحسب، بل هي أيضاً نسق قادر على إرجاع قابل للتوسيع، ولكنّه يظلّ إرجاعاً إلى كلمات يراقبه التناصّ".

---

١ _- ينظر أحمد الزعبي ، التناص نظريًا وتطبيقيًا، صفحة ١٢.

وهكذا تتعدّد مصادر التناصّ وتتباين فيما بينها، تبعاً لمخزون الشاعر المبدع، وتوظيفه لأحد العناصر التراثية داخل بنية النصّ، وهذا ما أكدّه تودوروف .

ومن هنا فإن التناصّ يتعايش مع الشعر ويمنحه ثوباً جديداً، وينمّي فاعليته التواصلية، وهذا ما أشار إليه الدكتور عبد الله الغذامي ، فالقصيدة تتحوّل بالتناصّ من تجربة محدّدة، إلى عمل فنّيّ متكامل، يشمل الرؤية الشاملة للوجود .

والجدير بالذكر أن التناصّ لا يكون بالمضمون فقط، وإنما يكون بالمفردات، والتراكيب، والبناء "الهيكل العام"، والإيقاع، والصورة، والرمز... الخ.

وقد أشار ريفاتير إلى نوع هام من التناصّ يدعى (التناصّ الضمنيّ)إذ التناصّ الضمنيّ يتأثّر كثيراً بمرور الزمن، وبالتغيّر الثقافي، أو بعد اطلاع القارئ على المجموعة الكاملة من كتابات النخبة، التي تربّى عليها جيلٌ شعريّ خاص ، لكن سيطرة النصّ على القارئ لا تتقلصّ حتّى عندما يكون المتناصّ معه قد طُمِسَ.

وهو بذلك يشير إلى ناحية بغاية الأهمية هي أن النصّ المتناصّ له قدرة إيحائية، تمكّنه من السيطرة على القارئ حتّى عندما تطمس معالم النصّ المتناصّ معه . [1]

يعدّ التّناص من أبرز بنيات الشعر الحداثيّ، ومن أدقّ خصائص بنيته التركيبيّة والدلاليّة، حيث يمثّل التّناصّ استحضار نصوص غائبة سابقة في النّصّ الحاضر لوظيفة معنويّة أو فنّيّة أو أسلوبيّة وتعترض محاولات استحضار تلك النصوص في القصيدة العربيّة المعاصرة صعوبات جمّة، من حيث الإحاطة الشموليّة لكلّ ملامح ووجوه هذه النصوص، والكشف عن تداخلاتها الخفيّة والظاهرة مع هذه القصيدة، سواء أكانت تلك التداخلات تمثّل مصادر قديمة أم حديثة سابقة، لا سيّما أنّ القصيدة الحداثيّة تتميّز بعمق مكوّناتها المعرفيّة المتشابكة، وإصرارها على توظيف الثقافة في نسيجها الشعريّ بما يخدم في النهاية الرؤية الشعريّة.

---

١ _ ينظر محمد برونه، مفهوم التناص في النقد العربي من الأصول إلى الآفاق، صفحة ٢-٣. بتصرّف .

إنّ صفاء النصوص ونقاءها من التفاعلات التّناصّيّة بات أمراً نادراً في النتاجات الأدبيّة المعاصرة القائمة في معظمها على نسيج من الأصوات والأصداء والحوارات المتداخلة مع عدد من المدارات المعرفيّة المتمخّض عنها نصوص جديدة .

فالفعل التّناصّي يعتمد أساساً على ثقافة المبدع وتجربته الشعريّة، متجاوزة ذلك إلى ثقافة القارئ الذي يستطيع أن يعقد موازنات مع نصوص غائبة، واستحضارها في عملية القراءة كلّما سمحت ثقافته بذلك، ولكي يحقّق النصّ الاستجابة الانفعالية لدى القارئ لا بدّ أن تلتقي شفراته اللّغويّة الدلاليّة والثقافيّة مع دائرة وعيه، ومدى إدراكه لفعّاليّة هذه التداخلات النصّيّة وقيمتها النفسيّة والجماليّة، وإلاّ تاهت المعالم السياقيّة، وانغلق على الفهم، ووقع تحت وطأة الغموض والإبهام، وضاع المقصد الحقيقيّ من تداخل النصوص. [1]

إلّا أنّ الشعراء الجاهليين عبروا عن الفكرة بطريقتهم وضمّنوا التناص في الشعر،حيث يقول عنترة بن شدّاد في مُعلّقته:-

هَل غادَرَ الشُعَراءُ مِن مُتَرَدَّمِ

أَم هَل عَرَفتَ الدارَ بَعدَ تَوَهُّمِ

في البيت السابق إشارة واضحة إلى أنّ عنترة يعترف بأنّ من سبقه من الشعراء لم يتركوا مجالًا أو موضوعًا لم يتحدثوا فيه، وأنّه في قصيدته يُريد أن يتحدّث بما تحدّثوا عنه لكن بطريقته وأسلوبه، تجدر الإشارة إلى أنّ جدلًا واسعًا أُثير لدى العرب قديمًا فيما يخص فكرة التناص والسرقات الشعرية، ممّا دفع بعض الشعراء إلى درء هذه التهمة عن أنفسهم. تجدر الإشارة هنا إلى قول أبي هلال العسكري أنّه لا يحكم على النص المُتأخر إذا أخذ من المُتقدم أنّه سرق منه، بل يعتبر التشابه في المعنى مع الاختلاف في اللفظ أمرًا طبيعيًا يُمكن أن يحدث دون أن ينفي صفة الإبداع عن النص المُتأخر وصاحبه.

---

١ _ ينظر هل غادر الشعراء من متردم"، الديوان.

<u>للتناص العديد من المُصطلحات التى تُقابله فى اللغة العربية مثل:</u>

التناص أو التناصية .

النصوصية .

تداخل النصوص أو النصوص المتداخلة .

النص الغائب .

النصوص المهاجرة .

تضافر النصوص .

النصوص الحالة والمزاحة .

تفاعل النصوص .

التداخل النصي .

التعدي النصي .

عبر النصصية .

البينصوصية وهو وجود نص في نص آخر .

التنصيص .

وكلها تُشير إلى ذات المعنى، وتُعد جوليا كريستيفا رائدة هذا المُصطلح حديثًا حيث ظهر هذا المُصطلح جليًّا ومُتكاملًا لأوّل مرّة في مقالاتٍ لها. [1]

١_ ينظر مرجع سابق د.حسين إلياس حديد (٢٠١١/١٠/١٢)، "المتعالقات النصية"، مؤسسة النور للثقافة والإعلام، اطّلع عليه بتاريخ ١٤/١/ ٢٠٢٢

التناص في النقد الحديث

أشرنا سابقًا إلى أن جوليا كريستيفا تعد رائدة هذا المُصطلح حديثًا، إذ إنها اعتبرت كلّ نص لوحة فسيفسائية من الاقتباسات من نصوص أخرى، فكلّ نص هو مُتضمّن لنص سبقه ولا بُدّ أنّه تفاعل معه ليخرج بصيغته الجديدة، كما عدَّ رولان بارت أنّ الأدب هو نص واحد وكلّ نص يتفاعل مع مجموعة نصوص سبقته ليُعيد توزيعها بشكلٍ جديد.

من الجدير بالذكر أنّ التناص في النقد الحديث لم يعد نقطة ضعف في النص أبدًا بل هو شيء حتميٌّ لا بُدّ من وقوعه، بالإضافة إلى ذلك أصبح يُعدّ إشارةً إلى سعة اطلاع الكاتب ومعرفته الثقافية وقراءاته المُتعدّدة، بل إنّ الكاتب المُتمكّن هو الذي يستطيع استحضار النصوص السابقة لنصّه بالشكل الذي يخدم نصّه. [1]

أشكال التناص يُقسم التناص إلى ثلاثة أشكال هي:-

١-التناص في الشكل والمضمون

حيث يكون التناص على مُستوى الشكل مُتعلق بالتراكيب اللغوية وتركيب الجمل، أمّا على مُستوى المضمون فهو يُعنى ببُنية النص، وما يتضمّنه من استعارة وتشبيه، بالإضافة إلى الأفكار المختلفة التي يُعبّر عنها كلّ كاتبٍ بطريقته.

١- ينظر محمد برونة، مفهوم التناص في النقد العربي من الأصول إلى الآفاق، صفحة ٤-٦. بتصرّف.

٢-التناص الإجباري والاختياري

اتفق الدارسون على أنّ التناص يحدث من خلال المُحاكاة بنوعَيها: النقيضة، والمعارضة، فالكاتب الذي يُعارض يكون لديه نص يعتبره أنموذجًا ويسير على خُطاه، وهذا لا بُدّ من أن يتناصَّ مع من يُعارض وإن لم يكن حرفيًا فبالفكرة أو المضمون، أمّا النقيضة فهي تأتي لتهدم النص الذي سبقها وتُعيد بناءه من وجهة نظر الكاتب الجديد، وهي أيضًا تُعدّ مثالًا جليًّا على التناص.

مثال ذلك قول الفرزدق:

إنَّ الَّذي سَمَكَ السَماءَ بَنى لَنا

بَيتاً دَعائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطوَلُ

ورد جرير عليه قائلًا:

أَخزى الَّذي سَمَكَ السَماءَ مُجاشِعاً

وَبَنى بِناءَكَ في الحَضيضِ الأَسفَلِ

٣-التناص الداخلي والخارجي

يُمثّل التناص الداخلي تناصُّ الكاتب مع نفسه في ذات النص أو في نصوص أخرى، مثل تكرار نفس الكلمة في أكثر من نصّ لديه، فتُصبح بمثابة كلمة مفتاحية يُعرَف بها، أمّا التناصُّ الخارجي فهو التشابه أو التماثُل بين نصوص مُختلفة لا تعود لنفس الكاتب . [١]

١- ينظر جابلي سميحة، إشكالية مصطلح التناص في النقد العربي المعاصر، صفحة ٣٧

أهمية وفائدة التناص

يلعب التناصّ دورًا هامًا في مختلف مجالات المعرفة، فهو يُساعدنا على فهم النصوص بشكلٍ أفضل، ويُثري ثقافتنا، ويُساهم في إبداعنا ..

١-إثراء المعنى: يُضفي التناصّ على النصّ الجديد عمقًا ودلالةً جديدتين. فمثلاً، عندما يستشهد كاتبٌ بكتابٍ أو مقالٍ في نصّه، فإنّه يُضفي على نصّه مزيدًا من المصداقية والوثاقة ويساعد في حفظ التراث الثقافي ونقله من جيلٍ إلى جيل.

٢-التأثير على المتلقي: يُساعد التناصّ على فهم النصّ الجديد بشكلٍ أفضل ، فمثلاً، عندما يستخدم شاعرٌ بيتًا شعريًا مشهورًا في قصيدته، فإنّه يُساعد القارئ على فهم دلالة القصيدة بشكلٍ أسهل.

٣-خلق التفاعل بين النصوص: يُساهم التناصّ في خلق تواصلٍ بين النصوص المختلفة. فمثلاً، عندما يُحاكي فيلمٌ فيلمًا آخر، فإنّه يُخلق تفاعلًا بين الفيلمين ويُثري تجربة المشاهد.

٤-توسيع آفاق المعرفة: يُعرّف التناصّ القارئ على نصوص أخرى لم يكن يعرفها من قبل.

٥-تنمية مهارات الكتابة: يُساعد التناصّ الكاتب على تطوير مهاراته في الكتابة، مثل استخدام اللغة بشكلٍ فعّال، وخلق صورٍ إبداعية، وربط الأفكار بشكلٍ منطقي. [١]

---

١ _ ينظر مرجع سابق أحمد الزعبي ، التناص نظريًا وتطبيقيًا، صفحة ١٢

خصائص التناص في اللغة العربية

١- تفاعل النصّ الذي يكتبه الأديب أو المؤلف مع نصوص أخرى بإقامة علاقة متناصة مع تلك النصوص، بحيث تندمج هذه النصوص أو الأفكار مع النص الأصلي ليتشكل نصًّا جديدًا واحدًا متكاملًا.

٢- تكثيف ذهن المؤلف وإثراء لغته وأسلوبه في النص.

٣- تكثيف ذهن القارئ من خلال تداخل النصوص وتعزيز شغفه في البحث عمّا وراء السطور.

٤- إحياء بعض النصوص الأدبية من خلال محاكاتها والكتابة على غِرارها.

٥- إظهار ثقافة الأديب من خلال استيحائه لعدة معانٍ وموضوعات مُتَناصَّة.

٦- يُلغي التناص فكرة المؤلف الأصلي، وتجعل النص الجديد منسوبًا للمؤلف الجديد، لذلك عدَّه بعض النقاد في القديم سرقة؛ لأن فيه ظلمًا لصاحب النص الأصلي.

٧- تبادل الوعي الإنساني بين النصوص.

٨- اتساع خيال الأديب من خلال الأساطير والقصص التي يضمنها في نصّه.

٩- يشكل التناص فكر الأديب حول الكتابة وعاداته في القراءة.

١٠- العودة إلى التراث الأصيل من خلال الاقتباس والاستشهاد، فالنص موروث وليس وليد الساعة.

١١- يُعدّ التناص من دواعي البيان؛ فهو درب من دروب البلاغة.

١٢- يُظهر التناص مفاتن السرد ومباهج الحكمة. [١]

١- ينظر جابلي سميحة، إشكالية مصطلح التناص في النقد العربي المعاصر، صفحة ٣٧-٤١

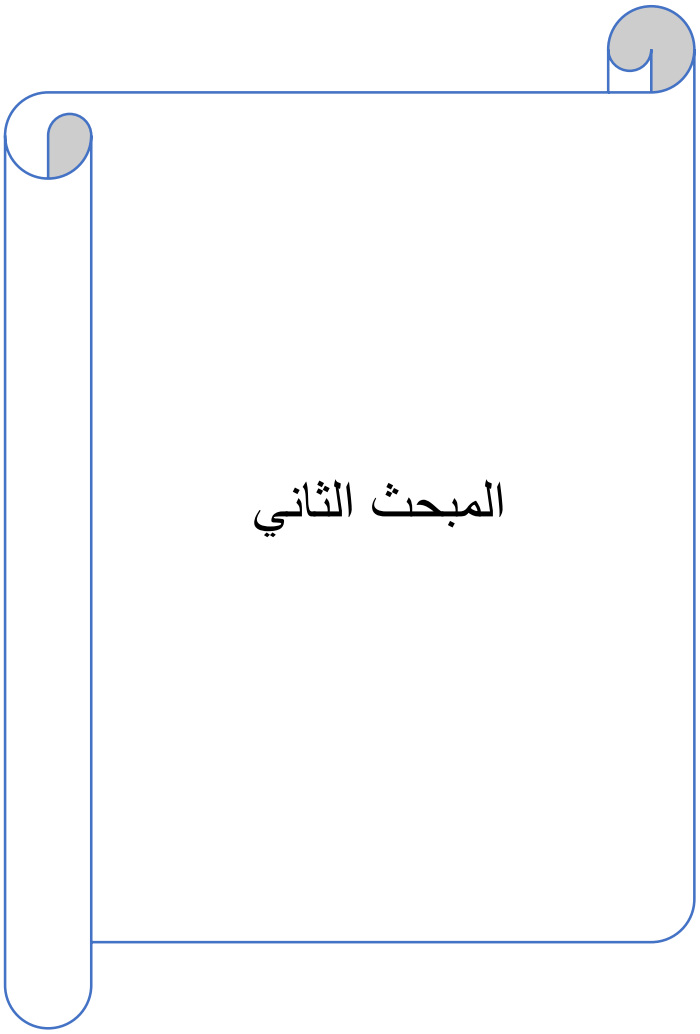

المبحث الثاني

التناص يُقسَم التناص في اللغة إلى قسمين أساسيين، هما: التناص المباشر والتناص غير المباشر

فالتناص المباشر

هو أن يقتبس الأديب النص بلغته التي ورد فيها مثل: الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار والقصص.
هو إدخال نصّ حاضر في نصّ غائب بشكل صريح ودون أيّ تغيير أو تحوير، مع وعي الكاتب والقارئ بهذه العلاقة . *

أمثلة على التناص المباشر

١- وجاء في ديباجة قول الطريحي (اقرأ بأسم ربك الذي خلق السواد)

وهذا يتناص مع الاية المباركة سورة العلق :١

((اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق))

أي صر قارئآ بقدرة الله الذي خلقك وارادته بعد ان لم تكن كذلك فأنه الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم لم يكن قارئآ ولا كاتبآ وجاء الامر الإلهي بأن يكون قارئآ وان لم يكن كاتبآ

(خلق الانسان من علق)

ان الذي خلق الانسان اشرف المخلوقات كلها من العلق واتاه القدرة على التسلط على كل شي في هذا العالم الأرضي

الفروقات

امي تثق بقراءتي دائما

قالت لي وهي على فراش السواد: اقرأ

فقرأت :

اقرأ , بسم ربك الذي خلق السواد

يحيلنا هذا النص الى قوله تعالى : (اقرا باسم ربك الذي خلق) سورة العلق : ١

اذا هنا وضف الشاعر أسلوب الطلب بصيفة فعل الامر فهو طلب من الام الى الابن بأن يقرأ باسم الرب الذي خلق السواد وهنا السواد وصف للرب , والشاعر استعملها لمعنى مغاير وهو النص والتغيير الذي حصل في هذا النص هو السواد بدلآ من الانسان

وهذا يتناص مع الاية المباركة (اقرأ باسم ربك الذي خلق)

فان الرسول محمد صلى الله علية واله وسلم لم يكن قارئآ ولا كاتبآ وجاء الامر الإلهي بان يكن قارئاً(١)

٢- جاء في ديباجة قول الطريحي (حتى مطلع السلام)

وهذا يتناص مع الأية المباركة (سورة القدر : ٥)

(سلام هي حتى مطلع الفجر)

أي هذه الليله التي صفها الخير بنزول القرآن وشهود ملائكة الرحمن ليلة كلها سلامة وامن وكلها خير وبركة من مبدئها الى نهايتها ففيها فرج الله وفتح له سبل الهداية والإرشاد

الفروقات

(حتى مطلع السلام)

جعل هذا النص عنوان وهو محور عن ما موجود في المتن في قوله (تستعان حتى مطلع الفجر) ومطلع افجر يحيلنا الى قوله تعالى (سلام هي حتى مطلع الفجر) سورة القدر٥

وهذا يتناص مع الاية المباركة (سلام هي حتى مطلع الفجر) سورة القدر ٥ (٢)

أي هذه الليلة التي صفها الخير بنزول القران وشهود ملائكة الرحمن ليلة كلها سلامة وامن وكلها خير وبركة

١- ينظر ديباجه الامر بالنزول صادق الطريحي صفحة ٤٩

سورة العلق اية رقم (١) تفسير المراغي

٢- سورة القدر اية رقم (٥) تفسير المراغي

أهداف التناص المباشر

١- إثراء النصّ الحاضر وإضافة عمقٍ له

٢- دعم الأفكار المطروحة في النصّ الحاضر

٣-إضفاء الجمال على النصّ الحاضر

٤- إثارة انتباه القارئ وتشجيعه على البحث عن النصّ الغائب . [١]

١_ ينظر مجلة جامعة بابل مجلد ٢٢ تناص مباشر .

المبحث الثالث

التناص غير المباشر

فهو أن يستنتج الأديب التناص استنتاجًا ويستنبطه استنباطًا ويستدلّ عليه من بين ثنايا النص كما قد يُخمّنه تخمينًا، و التناص غير المباشر .

هو ظاهرة أدبية تحدث عندما يتضمن نص ما صلات خفية مع نص آخر دون الإشارة إليه بشكل مباشر. ويختلف عن التناص المباشر الذي يشير فيه النص بشكل واضح إلى نص آخر من خلال الاقتباس أو الاستشهاد أو الإشارة . (١)

أشكال التناص غير المباشر

التناص على مستوى الأفكار

التناص الفكري

-التعبير عن نفس الفكرة بأسلوب مختلف.

-استخدام نفس المعاني والصور مع اختلاف في السياق.

التناص الأيديولوجي

-تبني نفس الموقف أو الرؤية تجاه موضوع معين.

-التعبير عن نفس القيم والمبادئ.

التناص على مستوى اللغة

التناص الأسلوبي

-استخدام نفس الأسلوب أو البنية اللغوية.

-استخدام نفس التقنيات الأدبية.

١-ينظر التناص في الخطاب الادبي للدكتورة خديجة الحبيب دار البيان ٢٠١٠ .

التناص اللغوي

-استخدام نفس الكلمات أو العبارات مع اختلاف في المعنى.

-استخدام نفس الألفاظ أو الإيقاع.

التناص على مستوى البنية

التناص البنيوي

-استخدام نفس البنية أو الهيكل في النص .

-تقسيم النص إلى نفس الأقسام أو الفقرات .

التناص الشكلي

-استخدام نفس الأشكال الشعرية أو النثرية.

-تقسيم النص إلى نفس الأبيات أو الأسطر.

أهمية التناص غير المباشر

١-إثراء النص.

-يضيف التناص غير المباشر عمقًا للنص ويزيد من ثرائه.

-يخلق علاقات بين النصوص المختلفة ويوسع من آفاق القارئ.

٢-إثارة التفاعل.

-يدفع التناص غير المباشر القارئ إلى التفكير والمقارنة بين النصوص.

-يخلق حوارًا بين النصوص المختلفة ويفتح المجال للتأويل.(١)

---

١ – ينظر التناص في الشعر العربي الحديث للدكتور عبد ناصر دار الحصاد ٢٠٢١

أمثلة عن تناص الغير مباشر

١-وجاء في ديباجة قول الطريحي (فوليت وجهي شطر الجنوب)

وهذا يتناص مع الاية الكريمة (فول وجهك شطر المسجد الحرام) سورة البقرة ١٤٤

أي اجعل وجهك بحيث يلي جهة المسجد وفي ذكر المسجد الحرام دون الكعبة ايذان بكناية مراعاة جهة الكعبة حيث الصلاة اذا كان بعيدآ عنها بحيث لا يراها ولا يجب استقبال عينها الى لمن يراها بعينه , فأستقبلو جهتها بوجوهكم بالصلاة وهذا يقتضي ان يصلو في بقاع الأرض المختلفة الى سائر الجهات الفروقات

(ولت وجهي شطر الجنوب)

استحال الصبح الى اسمها وكان الصباح كانه ذهب باتجاه الجنوب واتجاه الجنوب فهناك علاقة بين هذا السطر وسطر اخر في اعلى القصيدة (وجهك الذي يشبه الجنوب نقائآ) قد انه لن يظفر بها ولى وجهه الى الجنوب لان الجنوب له علاقة بوجهها النقي ولما لم يظفر بها ذهب الى الجنوب كأنما ينشد الهدوء والسكينه والطمأنينه , او ما يعوض عنا ويحيلنا الى قوله تعالى (فول وجهك شطر المسجد الحرام) سورة البقرة ١٤٤

أي اجعل وجهك بحيث يلي جهه المسجد الحرام وفي ذكر المسجد الحرام دون الكعبه ايذان بمراعاه جهه الكعبه (١)

٢-وجاء في ديباجة قول الطريحي (اللهم منجي العراقي يونس من بطن الحوت)

وهذا يتناص مع الاية الكريمة (فأستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين) سورة الأنبياء ٨٨

ان يونس سجد في جوف الحوت حين سمع تسبيح الحيتان في قعر البحر فنادى ان (لا اله الا انت) والغم ما كان ناله حين التقمه الحوت ومدة بقائه في بطنه

الفروقات

اللهم منجي العراقي يونس من بطن الحوت

وهذا السطر يحيلنا الى قوله تعالى (فأستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين) سورة الأنبياء ٨٨ وهو أسلوب طلب يفيد الدعاء من الأدنى الى الأعلى (٢)

١- ينظر في ديباجة الامر بالنزول صادق الطريحي صفحة ٥٣

سورة الأنبياء رقم الاية ٨٨ تفسير البحر المحيط

٢- ينظر في ديباجة الامر بالنزول صادق الطريحي صفحة ١٣
سورة البقرة اية رقم ١٤٤ تفسير المراغي

الخاتمة

أهم النتائج

١_ عُرف التناص بأنه ظاهرةً أدبية وفكريةً تُشيرُ إلى استخدام النصوص الدينية، كالإنجيل والقرآن الكريم والكتب المقدسة الأخرى، كمراجع أو مصادر في نصوص أدبية أو فكرية أخرى، بهدف إثراء المعنى، وتوسيع الدلالة .

٢_للتناص العديد من المصطلحات مثل النصوصية والنص الغائب وتفاعل النصوص وغيرها من المصطلحات .

٣_ أشكال التناص هي تناص في الشكل والمضمون وتناص الاجباري والاختياري و تناص داخلي وخارجي .

٤_أهمية التناص في المعنى وتاثيره على المتلقي وتفاعله بين النصوص وفي المعرفة ومهارات الكتابة .

٥_ يقسم التناص في كتاب ديباجة الامر بالنزول الى تناص مباشر وغير مباشر .

المصادر والمراجع

١- إسماعيل العقباوي، أحمد مطر، صفحة ١٠.

٢- أحمد الزعبي ، التناص نظرياً وتطبيقياً، صفحة ١٢. بتصرّف.

٣- د أحمد الزعبي، التناص نظرياً وتطبيقياً، صفحة ١١-١٥. بتصرّف .

٤- التناص في الخطاب الادبي للدكتورة خديجة الحبيب دار البيان ٢٠١٠ .

٥- التناص في الشعر العربي الحديث للدكتور عبد ناصر دار الحصاد ٢٠٢١

٦- د.حسين إلياس حديد) ١٢/ ١٠/٢٠١١(، "المتعالقات النصية"، مؤسسة النور للثقافة والإعلام، اطّلع عليه بتاريخ ١٤/ ١/ ٢٠٢٢. بتصرّف.

٧- جابلي سميحة، إشكالية مصطلح التناص في النقد العربي المعاصر، صفحة ٣٧-٤١. بتصرّف.

٨- ـ صادق الطريحي ديباجة الامر بالنزول ٢٠٢١ م.

٩- معجم المعاني الجامع"، معجم المعاني. بتصرّف.

١٠- ـ محمد برونه، مفهوم التناص في النقد العربي من الأصول إلى الآفاق، صفحة ٢-٣. بتصرّف.

١١- محمد برونة، مفهوم التناص في النقد العربي من الأصول إلى الآفاق، صفحة ٤-٦. بتصرّف.

١٢- ناتالي بييقي غروس، مدخل إلى التناص، صفحة ٧. بتصرّف .

١٣- هل غادر الشعراء من متردم . الديوان .